

أفضل الوسائل في مكافحة التمرد

Best Practices in Counterinsurgency

تأليف الدكتور: كليف آي. سب

Kalev I Sepp, Ph.D

Available in English at
<http://usacac.leavenworth.army.mil/CAC/milreview/English/MayJun05/index.asp>

ربما من المناسب للبعض القول بأن أسس المشاكل في جنوب شرق آسيا ترجع في كونها سياسية واقتصادية بالدرجة الأولى بدلاً من كونها عسكرية. وأنا شخصياً لا أتفق مع ذلك. إن جوهر المشكلة في فيتنام كانت عسكرية. الجنرال إيرل ويلر، 1962¹

عليك أن ترعى حديقتك

نستطيع أن نتبين «أفضل التطبيقات» الناجحة والمعروفة في عمليات مكافحة التمرد بدراسة حروب التمرد للقرن العشرين الماضي. فالتحليل التاريخي يساعدنا على فهم طبيعة واستمرارية أعمال التمرد مع مرور الزمن في الأماكن ذات الخلفية الثقافية والسياسية والجغرافية المختلفة. وبينما لا يعطي هذا التحليل تطبيق متعقل وبشكل ملائم حلاً نموذجياً للحروب الأهلية والتمرد، فإن إجمالي هذه التجارب، قد يساعد العراق على هزم قوى التمرد والمتمردين على النظام الجديد.

ففي كل قارة واجهت بعض الأمم أو تدخلت في عمليات مكافحة حركات تمرد. وبدون سرد الأرقام وحساب عدد الانقلابات العسكرية والحروب الأهلية المعروفة إقليمياً، فهناك 17 تمرداً نستطيع دراستها عن قرب وما يقارب 36 تمرداً آخر يمكن أن يشمل الجوانب الأساسية للعصيان التي يمكننا وضعها في الاعتبار. (أنظر جدول رقم 1). ويكشف التقييم في الجدول، أي من تطبيقات مكافحة التمرد كانت ناجحة وأي منها كتب لها الفشل.

والنصر الاستراتيجي لا يدعم جميع طرق العمليات والتكتيك للمنتصر أو جعلها قابلة للتطبيق عالمياً. كما تبين من هزيمة أمريكا في فيتنام وجأحها في السلفادور. ففي الحالتين، البديهية الصحيحة «كانت التعلم من الأخطاء أهم من سرد الإنجازات». فإذا جمعنا كل الممارسات الناجحة للعمليات التي أكدت نجاح تطبيقها منذ قرن في حرب مكافحة التمرد، فإن الخلاصة ستحدد الطابع الذي يأخذه شكل حملة القتال ضد التمرد في العراق اليوم. (أنظر جدول رقم 2)

مَجَاه الممارسات الفعّالة

في أيّ نزاع يجب تركيز جميع الخطط والعمليات المدنية والعسكرية على مركز الثقل وهذا يعني شعب الدولة وإيمانهم ودعمهم لحكومتهم. فيجب أن يكون هدف وجهد الحكومة هو كسب قلوب وعقول الشعب.² ولأن ذلك يُعتبر هدف سياسي فإنه تقديره يعود إلى قادة البلاد السياسيين .

فقد سار الرئيس الكولومبي الفارو أوريب على هذا المسار ونال تأييداً واسع النطاق من عامة الناس في الكفاح ضدّ إرهابيي الجُدرات من القوّات المسلحة الثورية لكولومبيا وجيش التحرير الوطني. وأضعفت حكومته قبضة المتمرّدين على المناطق التقليدية لسيطرتهم وهدّدت قاعدتهم المالية والطرق التجنيدية.³

حقوق الإنسان. يجب ضمان أمن الناس وتأمين الحاجات الأساسية. من الغذاء والماء والمأوى والرعاية الصحية ووسائل المعيشة. وهذه هي حقوق الإنسان الأساسية . إضافة إلى حرّية العبادة وإتاحة الفرص لتوفير التعليم وتساوي الحقوق الكاملة للنساء.⁴ ويمكن تتبع فشل مكافحة التمرد وأسس ساعدت قوى التمرد نفسها في أغلب الأحيان نتيجة الإهمال الحكومي لهذه الحقوق الأساسية. كما حصل في الكومنتاخ في الصين؛ الهند الصينية الفرنسية؛ كوبا في عهد باتيستا؛ نيكاراغوا في عهد سوموزا؛ وأفغانستان الواقعة تحت الاحتلال السوفيتي. وغيرها. فالاعتراف بهذه الحقوق وضمانها من قبل الحكومة ضروري لإبعاد السكان عن المتمرّدين وعودهم.

ففي الخمسينات ، سعى المندوب السامي البريطاني السير جيرالد تيمبلر - وهو معلن العداء للعنصرية - سعى من أجل المساواة السياسية والاجتماعية لجميع الملايويين ، طواريّ الملايو. ومنح الجنسية الملايوية بشكل جماعي إلى أكثر من مليون من الهنود والصينيين؛ وطلب من البريطانيين التسجيل كمواطنين ملايويين؛ وثمن الدور العام الذي تقوم فيه النساء؛ وبنى المدارس والعيادات ومراكز الشرطة؛ وأمد القرى الريفية بالكهرباء؛ واستمر في زيادة أعداد الشرطة والقوات العسكرية بنسبة 700%؛ وأعطى الأسلحة إلى حرس الميليشيات لحماية مجتمعاتهم. وبتوفير بيئة كهذه ، فإن الشعب أبتعد أكثر فأكثر عن الإرهاب و المتمرّدين وقربهم إلى الحكومة.⁵

تطبيق القانون. عمليات الاستخبارات التي تساعد على كشف المتمرّدين الإرهابيين للقبض عليهم ومحاكمتهم هي الممارسة الوحيدة الأهم لحماية السكان من التهديدات على أمنهم. فقوّات الشرطة القوية الصادقة المدربة المسؤولة عن الأمن يمكنها جمع المعلومات الاستخباراتية على مختلف طبقات المجتمع. ومن الناحية التاريخية، فإن القوة الأمنية المخصصة في وقت الحرب تتطلب نسبة 20 شرطي من القوات المساعدة لكل 1.000 مدني.⁶

وبدورها، فإن سلطة قضائية عاملة عفيفة يجب أن تدعم الشرطة. فخلال تمرد مدني رئيسي في فنزويلا من عام 1968 - 1973، عيّنت الحكومة الفنزويلية رئيس الاستخبارات العسكرية رئيساً أعلى للشرطة في كاركاس العاصمة. وقد قام بتركيز القيادة لكل الشرطة الفنزويلية وأعاد تنظيمها وتدريبها وأصلحها. وقاتلت لتهزم الإرهابيين وفي النهاية.⁷

وحسب الضرورة. تستطيع القوّات العسكرية وشبه العسكرية تقديم الدعم للشرطة لأداء واجباتها في فرض القانون. فمنذ عام 1968 إلى 1972، قامت الشرطة ودوائر الاستخبارات الفيتنامية، مع الدعم العسكري، بتنفيذ مشروع فاج هواخج، بإلقاء القبض ومحاكمة أكثر من 18.000 من أعضاء قيادة الفيت كونج في كل الدولة والبنية التحتية للاستخبارات.⁸

جدول رقم 1 - أعمال تمرد مختارة من القرن العشرين	
الحرب الإنجليزية البويرية الثانية (المملكة المتحدة ضد الانفصاليين البوير، 1899-1902).	التمرد الفلبيني (الولايات المتحدة ضد الوطنيين الفلبينيين، 1899-1902 [1916]).
الثورة العربية (تركيا العثمانية ضد الثوّار العرب، 1916-1918).	العراق 1920 (المملكة المتحدة ضد الثوّار العراقيين، 1920).
الصين (الحزب القومي [كومنتانج] ضد الحزب الشيوعي، 1922-1949).	التدخل النيكاراجوي (الولايات المتحدة وحكومة نيكاراجوا ضد الساندنيستا، 1925-1932).
فرنسا، الحرب العالمية الثانية (ألمانيا ضد المقاومة الفرنسية ومدير العمليات الخاصة / مكتب الخدمات الاستراتيجية، 1940-1945).	دول البلقان، الحرب العالمية الثانية (ألمانيا ضد محاربو تيتو ومدير العمليات الخاصة / مكتب الخدمات الاستراتيجية، 1940-1945).
الحرب الأهلية اليونانية (المملكة المتحدة، ثم الولايات المتحدة وحكومة اليونان، ضد جيش التحرير الوطني [ELAS]، 1944-1949).	الثورة الأندونيسية (هولندا ضد الثوّار الأندونيسيين، 1945-1949).
الهند الصينية الفرنسية (فرنسا ضد الفيت مينه، 1945-1954).	فلسطين (المملكة المتحدة ضد الانفصاليين اليهود، 1945-1948).
ثوار هوكبالاهاب (الجزر الفلبينية ضد منشقين من هوكبالاهاب، 1946-1954).	الطواري الملايوية (المملكة المتحدة ضد الحزب الشيوعي للملايو [MPC] / جيش تحرير العنصر الملايوي [MRLA]، 1948-1960).
الطواري الكينية (المملكة المتحدة ضد الماوا، 1952-1956).	الثورة الجزائرية (فرنسا ضد جبهة التحرير الوطنية الجزائرية [FLN]، 1954-1962).
قبرص (المملكة المتحدة ضد إثنكي أورجانوسيس كيبوريوس أجونيستون [أيوكا EOKA] (منظمة إرهابية يونانية)، 1954-1959).	عدن (المملكة المتحدة و حكومة عدن ضد المتمردين اليمنيين، 1955-1967).
الثورة الكوبية (نظام باتيستا كوبا ضد كاسترو، 1956-1959).	فرنسا (فرنسا ضد منظمة الجيش السري [OAS]، 1958-1962).
فنزويلا (فنزويلا ضد العناصر المسلحة للتحرير الوطني [FALN]، 1958-1963).	حرب فيتنام (الولايات المتحدة وحكومة فيتنام الجنوبية ضد جبهة التحرير الوطنية [NLF] وجمهورية فيتنام الديمقراطية الشعبية [DPRVN]، 1958-1975).
الحرب الأهلية في جواتيمالا (جواتيمالا ضد الثوّار الماركسيين، 1961-1996).	أنجولا (البرتغال ضد الحركة الشعبية لتحرير أنجولا [MPLA]، 1961-1974).
غينيا بيساو (البرتغال ضد الثوّار الماركسيين، 1963-1974).	

السيطرة على السكان. يعتمد المتمردون على أفراد من السكان للإختفاء والمعيشة والتجنيد. لذلك يجب أن يعزلوا عن الناس بكل الوسائل الممكنة. ومن بين الوسائل الأكثر فاعلية هي إجراءات للسيطرة على حركة السكان كوضع نقاط تفتيش للعربات والمركبات والأفراد وبطاقات التعريف الوطنية. ففي الملايو، فإن طلب وضرة حمل بطاقة تحقيق شخصية بصورة وبصمة أجبر الشيوعيين على التخلي عن استراتيجيتهم السياسية العسكرية الأصلية ذات المراحل الثلاثة وتسبب في مشاكل داخلية خلافية بين زعمائهم على كيفية الرد على هذا الإجراء الفعّال للسيطرة على السكان.⁹

جدول رقم 1 - أعمال تمرد مختارة من القرن العشرين

أورجواي (أورجواي ضد التوباماروس، 1963-1972).	موزمبيق (البرتغال ضد جبهة تحرير موزمبيق [FRELIMO]، 1964-1974).
الحرب الأهلية الكولومبية (الولايات المتحدة وحكومة كولومبيا ضد القوات المسلحة الثورية لكولومبيا [FARC] وجيش تحرير وطني [ELN]، 1964- حتى الآن).	أيرلندا الشمالية (المملكة المتحدة ضد الجيش الجمهوري الأيرلندي، 1968- حتى الآن).
الطقس تحت الأرض (WU) (الولايات المتحدة ضد الطلاب من أجل مجتمع ديمقراطي / الطقس تحت الأرض، الفهود السود، جيش التحرير السيمبونيوسي وغيرها، 1968-1980).	أسبانيا (أسبانيا ضد الباسك يوزكادي تا أسكاتاسونا [ETA] (أرض أجداد وحرية الباسك)، 1968- حتى الآن).
عمان (المملكة المتحدة وعمان ضد الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي [PFLOAG]، 1969-1976).	ألمانيا (ألمانيا ضد بادن مينهوف - الجيش الأحمر [RAF]، 1970-1992).
الفلبين (جزر الفلبين ضد جيش الشعب الجديد [NPA] وجبهة تحرير مورو الوطنية [MNLF] / جبهة تحرير مورو الإسلامية [MILF]، 1970- حتى الآن).	سريلانكا (سريلانكا ضد نمور التاميل الجدد [TNT]، 1972- حتى الآن).
فلسطين (إسرائيل ضد جبهة تحرير فلسطين [PLF] وغيرها، 1973- حتى الآن).	روديسيا (روديسيا ضد اتحاد شعب زمبابوي الأفريقي [ZAPU] واتحاد زمبابوي الأفريقي الوطني [ZANU]، 1974-1980).
الصحراء الغربية (المغرب ضد حركة حرية الصحراء الغربية [POLSARIO]، 1975-1991).	الحرب السوفيتية الأفغانية (الاتحاد السوفيتي وحكومة أفغانستان ضد المجاهدين، 1979-1988).
حرب السلفادور الأهلية (الولايات المتحدة وحكومة السلفادور ضد جبهة تحرير فارابونديو مارتي الوطنية [FMNLF]، 1979-1991).	تمرد سينديستا (بيرو ضد سينديرو لومينوسو، 1980-1995؛ ضد حركة توباك أمارو الثورية [MRTA]، 1996-1997).
نيكاراجوا (جبهة ساندنيستا لتحرير الوطني [FSLN] ضد الحرس الوطني [GN] / ثوار الكونترا 1980 - 1990).	كشمير (الهند ضد الانفصاليين المسلمين الكشميريين، 1988- حتى الآن).
الجزائر (الجزائر / جبهة التحرير الوطنية [FLN] ضد جبهة الإنقاذ الإسلامي [FIS] / المجموعة الإسلامية المسلحة [GIA]، 1992- حتى الآن).	بعثة إغاثة الصومال الإنسانية (الولايات المتحدة والأمم المتحدة ضد الجماعات المسلحة، 1992-1994).
الشيشان (روسيا ضد الانفصاليين الشيشانيين، 1994- حتى الآن).	نيبال (نيبال ضد الماويين، 1996- حتى الآن).
أفغانستان (الولايات المتحدة وحكومة أفغانستان ضد طالبان، 2001- حتى الآن).	العراق (حكومة العراق وقوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة ضد مجاهدين ومتمردين، 2003- حتى الآن).



العملية السياسية. توضح الحملات المعلوماتية للسكان ما يمكن أن يطبق لمساعدة حكومتهم لتأمين حمايتهم من المتمردين الإرهابيين؛ وتشجع الاشتراك في العملية السياسية بالتصويت في الانتخابات المحلية والوطنية؛ وتقنع المتمردين بأنه يمكنهم مراعاة مصالحهم الشخصية وتجنب خطر السجن أو الموت بإعادة تكامل أنفسهم مع السكان من خلال العفو وإعادة التأهيل أو ببساطة بعدم القتال وحمل السلاح. فقد استطاع فرع الحرب النفسية للحكومة الفلبينية أن يركز رسائله الإعلامية على القرى المتناثرة الفردية وعصابات فدائيي هوك معينة لأن الحكومة وظفت الوطنيين المحليين لتجريد المتمردين وأستسلام أعضائهم.¹⁰

وبعد ضمان الشرطة والقوات المساندة وتأمين حي أو قرية أو قسم إداري، أو مرفق لبنية تحتية من النشاط الإرهابي، تستطيع الحكومة إدخال مصادر لتوسيع المنطقة الآمنة إلى منطقة مجاورة وتوسع المنطقة الآمنة ثانية عندما تصبح تلك المنطقة آمنة تماما. وفي الملايو، حددت الحكومة المناطق الآمنة والمتنافس عليها والعدوة بالألوان البيضاء والرمادية والسوداء (وهو أسلوب عكس ما يفعله المتمردون) ووعدت بجوائز خدمات ومساعدات إلى الأشخاص الذين يساعدون في تطهير المنطقة من المتمردين وأرهابهم. فكان تحقيق حالة «منطقة بيضاء» آمنة من المنافع الحكومية المرافقة، وحققت أفضل مصلحة للناس.¹¹

حرب مكافحة التمرد. يمكن للقوات العسكرية المتحالفة والفرق الاستشارية، المنظمة لدعم قوات الشرطة ومحاربة المتمردين، تعزيز الأمن حتى تصبح قوات الأمن الأصلية على كفاءة لأداء هذه المهام بدون مساعدة من قوات التحالف. ففي القوات المسلحة الأمريكية، نرى إن القوات الخاصة SF هي وحدها المنظمة والمدربة بشكل واضح لحرب مكافحة التمرد وإعطاء النصح للقوات الأصلية. فأتناء حرب السلفادور الأهلية التي استمرت 12 عاماً، كان هناك 25 من المستشارين الميدانيين للقوات الخاصة و30 من المستشارين الموظفين وكانوا يشكلون صميم الجهد الذي أخذ على عاتقه تدريب جيش السلفادور المكون من 50.000 رجلاً، والذي حارب المتمردين وأجبرهم على التقهقر والقبول لإنهاء الحرب والتفاوض.

وفي أفغانستان بعد سقوط نظام طالبان، تدير فرق القوات الخاصة العمليات لمجموعات من مئات المقاتلين النظاميين وشبه العسكريين. ولفرق السلاح الجوي البريطاني والاسترالي الخاص سجلات يعتمد عليها تشبه ذلك، بسبب الروابط طويلة المدى مع زعماء وجنود الوحدات الأصلية الذين درّبوهم.¹²

وتؤسس الدوريات المستمرة من القوات الحكومية وجوداً رسمياً يحسّن صورة الأمن ويبني الثقة في الحكومة. فالعقيدة الأساسية للدوريات المسلحة هي عمليات المراقبة، وفي السنوات المائة الأخيرة، استخدمت كل وسائل مكافحة التمرد الناجحة هذه الممارسة الأمنية الأساسية، واستخدمت أيضاً طرق أخرى أكثر إبداعاً ضد المتمردين، مثل تسرب عصابات الماو في كينيا مع «عصابات مزيفة» بريطانية التدريب تتظاهر بأنها متعاونة، وهو تكتيك استخدمته أيضاً «القوة إكس» الفلبينية ضد فدائيي هوك.¹³

تأمين الحدود. يجب تحديد المعابر الحدودية لمنع المتمردين الإرهابيين من الحصول على ملجأ ولبسط السيادة الوطنية على البلاد. فتستطيع الشرطة ووحدات ردّ الفعل السريع العسكرية، الردّ على المتمردين أو القيام بهجوم رئيسي ضد المتمردين ودرحهم. وتستطيع

جدول رقم 2 - ممارسات مكافحة التمرد الناجحة والفاشلة

العمليات الناجحة	العمليات الفاشلة
التأكيد على الاستخبارات.	أسبقية الاتجاه العسكري لمكافحة التمرد.
التركيز على السكان وحاجاتهم وأمنهم.	الأولوية "قتل-أسر" العدو، وعدم إشراك السكان.
تأسيس مناطق آمنة، وتوسيعها.	العمليات بحجم كتيبة كقاعدة.
عزل المتمردين عن السكان (السيطرة على السكان).	الوحدات العسكرية تركزت على القواعد الكبيرة للحماية.
سلطة واحدة (زعيم مؤثر / ديناميكي).	القوات الخاصة وتركيزها على الغارات.
حملات عمليات نفسية فعالة وواسعة الانتشار (عملية نفسية).	جهود استشارية ذات أسبقية متأخرة في تعيين الأفراد.
العفو وإعادة تأهيل المتمردين.	بناء وتدريب جيش البلاد الأصلي بنفس صورة الجيش الأمريكي.
الشرطة في المقدمة؛ والدعم العسكري.	عمليات حكومية وقت السلم.
زيادة وتنوع قوات الشرطة.	فتح الحدود والمجال الجوي والأشرطة الساحلية.
إعادة توجيه القوات العسكرية التقليدية نحو مكافحة التمرد.	
القوات الخاصة، مستشارون محليون مع القوات الأصلية.	
منع المتمردين من إيجاد ملاجئ.	

وحدات المهمّات الخاصّة أداء العمليات الفعالة والمباشرة لإنقاذ الرهائن. واختيار جنود مشاة يكون بأستطاعتهم إجراء المداهمات.

فخلال الحرب الجزائرية ، بنى الفرنسيون مانعاً أرضياً بطول 320 كيلومترا على الحدود الجزائرية الشرقية لإغلاق قواعد جبهة التحرير الوطنية في تونس ، وهاجم المشاة المحمولون بالطائرات العمودية الفدائيين الذين حاولوا اختراق المانع. وقد أوقف خط موريس بالكامل تسرّب المتمرّدين.¹⁴

السلطة التنفيذية. أن حالة الطوارئ تفرض على الحكومة احتياجات لأدارة الأفراد وبسط السلطات كاملة لتوجيه وتنسيق جهود مكافحة التمرد. فمع أن تقاسم السلطة مع الجهات السياسية، يعتبر ملائماً وضرورياً وقت السلم، إلا أنه يقدم نقاط ضعف وفجوات في التنسيق وقت الحرب يمكن للمتمرّدين أن يستغلّوها. فعلى سبيل المثال، أدارة شخص واحد - موظف حكومي - برتبة وزير الخارجية - يكون المسؤول عن كل النشاط السياسي والعسكري الحكومي البريطاني في أيرلندا الشمالية. ومثال آخر عندما كانت بيرو على حافة السقوط في يد متمرّدي (الطريق المشرق) عام 1992 ، قام الرّئيس المنتخب حديثاً، ألبرتو فوجيموري، بمنح نفسه سلطة تنفيذية استثنائية لمحاربة الإرهابيين. وبدعم شعبي ساحق، وّحد فوجيموري جهود مكافحة التمرد وفي غضون ثلاث سنوات أباد الماويين. وفي 1997، سحق مجموعة متمرّدة عنيفة أخرى.¹⁵

ومطلب قيادة استثنائية أثناء حرب داخلية يتطلب وجود زعيم بديناميكية وخيال لضمان النجاح على المدى الطويل ، ويجب على هذا الزعيم أن يبقى في السلطة بعد أن ينتهي التمرد، بينما يواصل المستشارون تحريك الحكومة ووكالاتها بأجّاه الاستقلال. فقد كان رمون ماجساياسي، وزير الدفاع المدني للفلبين أثناء تمرد هوكبالاهاب، مشهوراً بهيبته وتفاؤله وإصراره، بينما مستشاره الأمريكي اللواء إدوارد لانسدال النشط والملمهم مثله، أبقى نفسه في خلف الستار طوال الحرب. وساهمت شخصيتنا ماجساياسي ولانسدال بنفس القدر في نجاح مكافحة التمرد الفلبيني ببرامجهم التي فرضوها.¹⁶ وساعد المستشارون الأمريكيون جيمس إيه ، فان فليت في اليونان ومارك هاملتون في السلفادور بنفس النمط بشكل كبير في إنهاء حروب تلك البلدان.¹⁷

تطبيق العمليات

تكشف مكافحة التمرد الفاشلة ممارسات لعمليات فاشلة. فالتدخل الأمريكي في فيتنام والاحتلال السوفيتي لأفغانستان هما مثالان لسوء التصريف هذا. ففي الفترات الجريئة المبكرة لهذه الحروب، وجّه العاملون العسكريون العمليات بدلاً من الحكومات المدنية، مثلتها عمليات مسح وتطهير بوحدات كبيرة ولكن بعد ذلك تركت المجتمعات السكانية ومناطقهم . وكان التأكيد على قتل وأسر مقاتلي العدو بدلاً من إشراك السكان.¹⁸ واستخدم الأمريكيون والسوفييت ، وبشكل خاص مدفعية هائلة وقوة نيران جوية ضخمة بنّية هزيمة قوّات العدو واستنزافها إلى نقطة الانهيار، وهو الهدف الذي لم تصل له أبداً.¹⁹

والجيوش النظامية الأصلية الموالية ، رغم أنها تقاتل في بلادها - فيتنام وأفغانستان - وهي أكثر عدداً من القوّات الأجنبية، إلا أنها كانت ملحقّة بها. وقامت القوى التقليدية بتدريب وحدات أصلية على نمط صورتها وحققت نتائج سيّئة من الناحية التاريخية.²⁰ وألّزمت قوات العمليات الخاصة معظم وحداتها بمهمات الاستطلاع والمداهمة، بنتائج

ناجحة ولكن ضيّقة. وزاد الأمريكيون تهميش قوّاتهم الخاصّة واقتصار جهودها الى مهام القوة في المناطق الداخلية المأهولة بالسكان بشكل متناثر.²¹ وفيما بعد، جاب القائد الروسي سبيتسناتسيكي الجبال الأفغانية حسب الرغبة ولكن بتأثير صغير.

وفي جمهورية فيتنام، تزعزعت قيادة حكومة سايجون. وقسمت القيادة في صفوف التحالف بشكل غير متساو بين السفير الأمريكي ورئيس محطة وكالة المخابرات المركزية والقائد العسكري الأمريكي الكبير.²² وأوصل نفاذ الصبر المتخفي كعدوانية و«كعقلية عدوانية»، الأمريكيين إلى تطبيق طرق مكافحة التمرد المدروسة من النزاعات في اليونان والملايو، ولكن بدون أن يأخذوا في الحسبان الاختلافات في الجغرافية وطبيعة السكان. وأهمّل الأمريكيون أيضاً الخبرة الفرنسية في الهند الصينية، وخاصة عدم التأثير العامّ لعمليات الوحدات الكبيرة.²³ وفيما بعد، لم يأخذ السوفييت في الاعتبار الخبرة الأمريكية في فيتنام عندما أصبح احتلالهم لأفغانستان أمتداداً عميقاً. فقد كانت القيادة السوفيتية في أفغانستان موحّدة ولكنها عسكرية بالكامل، والحكومة الأفغانية التي أسسوها لم تكن واعية للأحداث.²⁴

ويمكن لفك الأشتباك عن مكافحة حركة تمرد وتعليق الحل أن يسبب قدراً مشؤوماً للحكومة الأصلية. فعندما سحبت الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي قوّاتهما من فيتنام وأفغانستان، فإن ما تبقى من الحكومات الأصلية لم تكن نشطة أو متخصصة بما يكفي لأن تبقى نفسها بدون مساعدة خارجية هامة. فبعد سقوط النظام السوفيتي في موسكو، أستطاعت حركة الطالبان أم تخلع الحكومة الصورية بسهولة في كابول. وفي فيتنام، قلل الكونجرس الأمريكي المساعدة العسكرية بحدّة بعد انسحاب القوّات الأمريكية. وبدون مصدر آخر للدعم، كانت فيتنام الجنوبية عرضة للغزو من الشمال الذي أزال نظامها.²⁵

ومع مرور الوقت، حسّن الأمريكيون ممارساتهم لمكافحة التمرد في فيتنام، مما أدى إلى جهود مشتركة فعّالة وبين الوكالات مثل، العمليات المدنية تحت القيادة الفيتنامية ودعم التنمية الثورية؛ ومجموعات الدفاع المدنية الفيتنامية غير النظامية ووحدات الاستطلاع المؤقتة؛ وفصائل العمليات المشتركة لسلاح البحرية الأمريكي؛ وتدريب وتوظيف المستشارين العسكريين الأمريكيين. وقد جاءت هذه الممارسات، والبرامج الأخرى الموجهة لفيتنام، متأخرة جداً للتغلب على «الأمركة» المبكرة لمكافحة التمرد وركزت استراتيجيتها العسكرية السائدة أولاً على قوّات العدو بدلاً من الشعب الفيتنامي و حكومته.²⁶

ومازال من الممكن للحكومات العراقية والاثتلافية أن تقوم بتبني ممارسات ثابتة في مكافحة التمرد ويتركوا الخطط التي ليس لها سجل واضح للنجاح. أن أيّ خطة لحملة مكافحة التمرد في العراق يجب أن تخضع لاختبار الجدوى التاريخية بالإضافة إلى الطرق المألوفة للتحليل.

ملاحظات

1. الجنرال إيرل ديليو، ويلر، خطابه في جامعة فوردام، مقتبسة في روجر هيلسمان، خريك أمة (جاردين سيتي، نيويورك: دوبلداي وشركاه، 1967)، 426.
2. صاغ الرئيس الأمريكي جون أدامز تعبير «القلوب والعقول» في كتاباته بأثر رجعي في 1818 عن الثورة الأمريكية.

3. رئاسة الجمهورية / وزارة الدفاع. سياسة الدفاع والأمن الديمقراطية (بوجوتا: وزارة الدفاع. 2003). توم ماركس، «الدعم العسكري الكولومبي» للأمين الديمقراطي.» ورقة مؤتمر جامعة الدفاع الوطنية. 7 كانون الثاني-يناير 2005. وقد لاحظ ماركس قبل ذلك انفصال بوجوتا في وقت سابق عن الحرب في تكييف الجيش الكولومبي إلى تمرد FARC (كارلايل، فيلادلفيا: الكلية الحربية للجيش الأمريكي. معهد الدراسات الاستراتيجية. 2002). أنظر أيضاً جاي كوب. الحرب الكولومبية: نحو إستراتيجية جديدة (واشنطن. دي سي: مطبعة جامعة الدفاع الوطني. 2002).
4. الأمم المتحدة، «الإعلان العالمي لحقوق الإنسان»، تبناه وأعلنه قرار الجمعية العامة رقم 217 أ (ثالثاً)، في 10 ديسمبر 1948.
5. أنظر خليل بي جي ريتشارد كلاتريك راند الملايو. الحرب الطويلة الطويلة (نيويورك: بريجر. 1965). والدراسة الكلاسيكية لروبرت جي. كي. طومسون. هزيمة التمرد الشيوعي: دروس الملايو وفيتنام (نيويورك: بريجر. 1966). مصادر ثانوية ممتازة أنتوني شورت. التمرد الشيوعي في الملايو (نيويورك: كرين وروساك وشركاهم، المحدودة. 1975). وجون كلواك، تيمبلير: نمر الملايو (لندن: هاراب. 1985).
6. بروس هوفمان، «التمرد ومكافحة التمرد في العراق»، واشنطن. دي. سي. شركة راند. يونيو 2004.
7. «الفدائي الحضري»، تيم (19 سبتمبر 1969): جيمس كول وجون ليت. حرب العصابات الحضرية في أمريكا اللاتينية (كامبريدج. إم إيه: مطبعة 1974، MIT).
8. أفضل دراسة لهذه العمليات غير المبحوث لفترة طويلة هو كتاب مارك مويار العنقاء والطيور الجارحة (أنابوليس. إم دي: مطبعة المعهد البحري. 1997).
9. كشف المتمرد الهارب الكبير لام سوي هذه الفرق في إتهامي (كوالا لامبون: 1951).
10. كتب راند حرب هوك نابليون دي. فاليريانو وتشارلز تي. آر. بوهانان العمليات ضد حرب العصابات: التجربة الفلبينية (نيويورك: بريجر. 1962) بعد هزيمة التمرد مباشرة.
11. عالم الأنثروبولوجيا الثقافية الأمريكي لوتشيان باي قام ببحنه عالي الاعتبار جداً في الملايو أثناء ارتفاع الطوارئ. أنظر شيوعية حرب العصابات في الملايو (إن جي: مطبعة جامعة برينستون. 1956).
12. مسح تاريخي للسلاح الجوي الخاص البريطاني. أنظر توني جيرافتي. من جبرؤ على الانتصار: قصة السلاح الجوي الخاص. 1950-1980 (لندن: مطبعة الأسلحة والدرع. 1980).
13. عن الطوارئ الكينية. أنظر القيادة العامة البريطانية. شرق أفريقيا. كتيب على العمليات ضد الماوا (نيروبي: المطبعة الحكومية. 1954). ورائد ديليو. هيدر، «الاستخبارات ومكافحة التمرد في كينيا. -1952 56»، الاستخبارات والأمن القومي 5، 3 (يوليو 1990): 5-83. عن تمرد هوكبالاهاب. أنظر أولديركو إس. باكلاجون. دروس من حملة هوك في الفلبين (مانيل: إم. كولكول. 1956).
14. يصف أليستير هورن خطّ موريس بالتفصيل في حرب وحشية للسلام: الجزائر 1954-1962 (نيويورك: فاينكنج. 1977).
15. اشترك ديفيد سكوت بالمر سابقاً في مكتب كلية في بيرو مع أيمائيل جوتسمان. الزعيم المستقبلي لإرهابي سينديرو لومينوسو. أنظر بالمر «شعبية فوجي وتقدم بيرو»، التاريخ الحالي 95 (فبراير 1996): سالي بوين. ملف فوجيموري: بيرو ورئيسها. 1990-2000. بيرو مونيتور. ليما. 2000؛ نانسي سي. لانتش، «فوجيموري وإجراءاته مصدقة على نحو واسع. ولكن البيرويين يريدون الديمقراطية في النهاية»، مذكرة بحث. مكتب البحث، وكالة المعلومات الأمريكية. واشنطن. دي. سي. 1992؛ تشارلز دي. كيني. انقلاب فوجيموري وتعطل الديمقراطية في أمريكا اللاتينية (IN: جامعة صحافة نوتردام. 2004).
16. إدوارد جي. لانسدال في وسط الحروب: مهمة أمريكي إلى جنوب شرق آسيا (نيويورك: هاربر وراو. 1972) مضيء. إذا كان أنانياً. وليس موثوقاً به كليةً. ورسمت صورة لانسدال على أنه «العقيد هيليندال» من جانب الأسماء المستعارة وليام ليدرير ويوجين بورديك في الأمريكي القبيح (نيويورك: ديليو. ديليو. نورتن وشركاه. المحدودة. 1958).
17. في سيرته الذاتية (المكتوبة مع كلاي بليز). مدح الجنرال عمر برادلي جيمس إيه. فان فليت لأدائه في اليونان. أنظر حياة جنرال (نيويورك: سايون وشوستر. 1983). أنظر أيضاً بول برايم. إرادة النصر: حياة الجنرال جيمس إيه. فان فليت (أنابوليس. MD: مطبعة المعهد البحري. 2001). قائد القيادة الجنوبية الأمريكية آنذاك الجنرال جورج إيه. جولوان. مثل برادلي. مدح العقيد (المقدم فيما بعد) مارك هاملتون لإنهاء حرب السلفادور. مقابلة المؤلف. 11 أغسطس 1999. النسخ من مجموعة المؤلف الشخصية ومن النسخ غير المصنفة لجون إيه. بيتس. القيادة الجنوبية الأمريكية. القائد الأعلى. تواريخ شفوية. ميامي. فلوريدا. 26 ديسمبر 1991.
18. في الحرب الثورية (الحرب الحديثة: نظرة فرنسية على مكافحة التمرد) (نيويورك: بريجر. 1961). تبنى الجندي المؤلف الفرنسي روجر ترينكووير نظرة مطلقة الحرية إلى مقاتلة التمرد. بما في ذلك استخدام التعذيب. وبرهن الجنرال جاك ماسو. القائد العسكري للجزائر أثناء التمرد. نفس وجهات النظر في المعركة الحقيقية للجزائر (باريس: ليبريري بلون. 1971). وقد ذكر ماسو وترينكووير ومن لف لفهم في رواية جين لارتيجي. القادة الرومان (لندن: دوتون. 1961). وباستخدام هذه الطرق. نجح الفرنسيون تكتيكياً. ولكنهم فشلوا بشكل استراتيجي.
19. عن فيتنام. قارن العقيد السابق في الجيش الفيتنامي الشمالي بوي تين. من عدو إلى صديق. ترجمة جوين جوك بيتش (أنابوليس. MD: مطبعة المعهد البحري. 2002). ووليام سي. ويستمولراند. تقرير جندي (جاردين سيتي. نيويورك: دوبلداي. 1976). وعن أفغانستان. أنظر

- محمد يوساف ومارك أدكين. فتح الدب: قصة أفغانستان التي لم يسمع بها من قبل (الاهور. باكستان: جاغ، 1992).
20. يتذكر كولن باول، الملازم آنذاك، جولته كمستشار في فيتنام في رحلتي الأمريكية (نيويورك: بالانتين، 1996). الدراسة الجازمة للولايات المتحدة «بناء الجيش» في هذا العصر في رونالد إنش. سبيكتور النصيحة والدعم: السنوات الأولى للجيش الأمريكي في فيتنام 1941-1960 (نيويورك: المطبعة الحرة، 1985).
21. فرانسيز جيه. كيللي. مركز نشر التاريخ العسكري 90-23. القوّات الخاصّة للجيش الأمريكي 1961-1971 (واشنطن. دي سي: قيادة القوات البرية، 1985).
22. روبرت دبليو. كومير البيروقراطية تقوم بعملها: القيود المؤسساتية على أداء أمريكا- حكومة فيتنام في فيتنام (سانتا مونيكا. كاليفورنيا: راند، 1972).
23. صحف وزارة الدفاع الأمريكية: تاريخ وزارة الدفاع لاتخاذ القرار الأمريكي بشأن فيتنام (بوسطن: مطبعة بيكون، 1971).
24. الأركان العامة الروسية. الحرب السوفيتية الأفغانية: كيف قاتلت قوّة عظمى وخسرت. ترجمة ونشر ليستر دبليو. جرو ومايكل جريس (لورانس: مطبعة جامعة كانساس، 2002).
25. الأول وما زال جدليا أفضل لخيل لهزيمة الجيش الأمريكي في الهند الصينية أندرو إف. كريبينفيتش. الإبن. الجيش وفيتنام (بالتيمور. MD: مطبعة جامعة جونز هوبكنز، 1986).
26. وليام كولبي مع جيمس مكارجار. النصر المفقود (شيكاغو: الكتب المعاصرة، 1989): «إدارة جونسون والتهديئة في فيتنام: ملفات روبرت كومير وليام ليونهارت، 1966-1968،» مجموعات بحث حرب فيتنام. مكتبة ليندون بي. جونسون. أوستن. تكساس. المنشورات الجامعية الأمريكية، 1993. ينظر العالم لويس سورلي وهو أحد الحاربين القدماء خلال الحرب الفيتنامية بعناية الى السنوات الأخيرة للنزاع في حرب أفضل: الانتصارات غير المفحوصة والمأساة النهائية لآخر سنوات الحرب الأمريكية في فيتنام (نيويورك: هاركورت، الحدود، 1999).

كليف آي. سبب : أستاذ مساعد في قسم تحليل المعلومات في المدرسة البحرية العليا، مونتري، كاليفورنيا التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية. قد حصل على البكالوريوس من SAMM. ledatiC من قيادة الجيش الأمريكية وكلية الأركان العامة، ونال شهادة الدكتوراه من جامعة هارفارد. وخلال الخدمة الفعلية، تبوء مختلف المواقع القيادية للأركان داخل الولايات المتحدة وأوروبا وأمريكا اللاتينية وكوريا وألمانيا. وعمل مؤخرًا مع موظفي القوة الدولية في العراق - بغداد. وشارك في تأليف كتاب «سلاح الاختيار»: وتخص عمليات القوات الخاصة للجيش في أفغانستان، وهي دراسة وثائقية لعمليات الجيش الأمريكي في الأشهر الستة الأولى من تلك الحرب.